DOI:10.52113/uj05/022-15/2924-2936 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة اوروك للعلوم الانسانية

موقع المجلة: www.muthuruk.mu.edu.iq

أثر مراتب الأداء الاقرائي في تدبر القرآن الكريم

ناطق نجم عبد الله الزركاني*

جامعة واسط /كلية التربية الأساسية

أحمد جاسم محمد النجفي

معهد الامام علي (ع) للدراسات القرآنية / العتبة العلوية المقدسة

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :

تاريخ الاستلام: 2018/10/18

تاريخ التعديل : 2018/11/26

قبول النشر: 2018/12/5

متوفر على النت: 2023/1/15

الكلمات المفتاحية :

مراتب ، الاداء ، الاقرائي ، القرآن الكريم .

الملخص

تميز القرآن الكريم عن سائر الكتب الأخرى بأنه يقرأ مجوداً منغماً، وبأكثر من أسلوب من حيث سرعة القراءة وبطؤها، وذلك بحسب حاجة القارئ وما يقتضيه المقام، وقد تناول البحث تلك الأساليب بالدراسة والتحليل وخلص إلى أن أسلوب التحقيق هو أكثر فاعلية في تهيئة القلوب نحو تدبر القرآن الكريم.

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2022

المقدمة:

تميز القرآن الكريم عن سائر الكتب بأنه يُقرأ مجوداً مُنغماً، وبأكثر من أُسلوب من حيث سرعة القراءة وبطؤها، وتمتاز تلك الأساليب بمميزات خاصة تبعاً لجودة القارئ وأسلوبه في القراءة من حيث السرعة والبطئ، وسوف يعرض البحث لتلك الأساليب وأثرها في تدبر القرآن الكريم، فليس المقصود من القرآن الكريم مجرد تلاوته، وإقامة حروفه على النحو الذي تلقاه أئمة القراءة عن النبي الأكرم (ﷺ)، ولا حفظه على ظهر القلب، ولا تحسين الصوت به، وإن كانت مجرد تلاوته وحفظه عبادة مستقلة، ولكن الهدف الأسمى هو تدبر آياته، وفهم معانيه، حتى تتحقق الغاية من ذلك وهي العمل بالقرآن؛ لأنَّ من تدبر كلام الله كان ذلك دافعاً له للعمل به.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يقسم على توطئة وثلاث مباحث، تناولت في التوطئة التعريف بأساليب القراءة واختلاف العلماء فيها، وتناولت في المبحث الأول أسلوب التحقيق، وتناولت في المبحث الثاني أسلوب الترتيل، وتناولت في المبحث الأخير أسلوب الحدر، وضمنت البحث بخاتمة احتوت أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

وأخيراً فهذه محاولة في طريق البحث، وأسأل الله العون، فهي محاولة جادة على الطريق من شأنها أنْ تفتح أبواباً أخرى نحو

*الناشر الرئيسي : E-mail : Natiq82324@gmail.com

قواعد جديدة ومبان أخرى ووجهات نظر أقوى، وكل ذلك يصب في خدمة كتاب الله الكريم الذي لا يمكن الاستغناء عنه بحال. وما توفيقي إلا بالله إنه سميع مجيب.

توطئة:

تميز القرآن الكريم عن سائر الكتب الأخرى بأنه يُقرأ مجوداً مُنغماً، وبأكثر من أُسلوب من حيث سرعة القراءة وبطؤها،وذلك بحسب حاجة القارئ وما يقتضيه المقام.

وقد عرِّفَت أساليب القراءة بأنها: ((أُطر الأداء وأنماطه، والأداء يطلق على تأدية حروف القرآن وكيفياتها وتجويدها))([1]). إذن فأساليب القراءة: هي الكيفية التي يقرأ بها كتاب الله تعالى من حيث السرعة والتمهل، بحسب رغبة القارئ، وما يقتضيه المقام.

وقد اختلفت تسميات مراتب القراءة عند علماء التجويد فمنهم من أطلق عليها تسمية (أسلوب القراءة)([2])، وسماها بعضهم (أقسام القراءة)([3])، وأطلق عليها بعضهم (طرق التلاوة)([4])، وسماها آخرون (مراتب القراءة)([5]) أو (مراتب التلاوة)([6]).

وسواء أكان المصطلح المستعمل في ذلك (أسلوبا أم طرقا أم مرتبة)، فإن جميعها تدل على زمن سرعة التلاوة وبطئها.

وقد ذكر علماء التجويد أن أساليب القراءة من حيث التمهل والإسراع على ثلاث مراتب، هي (التحقيق، والتدوير، والحدر)([7]).

قال ابن الجزري:((إن كتاب الله تعالى يقرأ بالتحقيق وبالحدر وبالتدوير الذي هو التوسط بين الحالتين مرتلاً مجوداً بلحون العرب وأصواتها))([8]). وبعضهم جعلها أربعةً وذلك بإضافة أسلوب (الترتيل)([9])، وجعلها آخرون أسلوبين هما (الترتيل، والحدر)([10])، أو (التحقيق، والحدر)([11]).

والذي يميل إليه البحث هو الرأي الأول، لأن القارئ إما أنْ يقرأ على تمهل وعلى تؤدة وطمأنينة وهو أسلوب التحقيق وإما أن يسرع في قراءته وهو أسلوب الحدر، وإما أن يتوسط بين الأسلوبين وهو الترتيل.

وقد شاع على ألسنة العوام تداخل مصطلحي التجويد والتحقيق، فنجدهم يطلقون مصطلح التجويد على القراءة التحقيقية، فيجعلون أساليب القراءة نوعين (التجويد، والترتيل)، وليس ذلك بصحيح؛ لأن مصطلح التجويد يطلق على القراءة التي استوفت مخارج الحروف وصفاتها حال الإفراد والتركيب، وكذا يضم مباحث الابتداء والوقف، وتحسين الصوت، فهو بذلك يشمل (التحقيق، والترتيل، والحدر).

وقد وهم الأستاذ محمد صادق الكرباسي في هذا التداخل وذلك في كتابه (شريعة التجويد)، إذ قال:((لا شك أن الترتيل مستحب في قراءة القرآن بشكل عام، أما التجويد فلا دليل عليه))([12])، وقال في موضع آخر:((والمراد بالتجويد الذي نبحثه هنا هو علم التجويد لا القراءة التجويدية للقرآن، وعلم التجويد يتطابق بشكل عام مع الترتيل المستحسن من قبل الشرع))([13]).

ويجب الإشارة إلى أنه لا يصح الجمع بين أكثر من أسلوب في حال قراءة القرآن؛ فإذا قرأ القارئ بعض الآيات على وجه التمهل وهو التحقيق، ثم أسرع في الآيات الأخرى على وجه الترتيل أو الحدر، جاءت تلاوته مربكة مخالفة للتزمين والإيقاع بين أصوات القرآن، فضلاً عن ذلك فإنه يتنافى مع القاعدة المعتبرة عند علماء التجويد وهي: ((واللفظ في نظيره كمثله))([14])، فهذه القاعدة تشمل أساليب القراءة، كما تشمل الحروف أيضاً([15]).

ولأساليب القراءة أثرٌ كبيرٌ في تدبر القرآن الكريم، والوقوف على أسراره ومعانيه، والتفكّر فيه؛ فضلاً عن رياضة الألسن وإقامة الحروف؛ وذلك من خلال التمهل أو الإسراع في تلاوة الآيات، وفيما يأتي تفصيل ذلك.

المبحث الأول

أسلوب التحقيق

التحقيق لغة: ((مصدر من حَقَقتُ الشيءَ، وحَقَّ الأمرُ يَحُقُّهُ حَقّاً. وأحَقَّهُ: كان منه على يقين... وبَلَغَ حقيقة الأمر: أي يقينَ شأنِهِ))([16]).

DOI:10.52113/uj05/022-15/2924-2936

أما التحقيق اصطلاحاً: فهو((أن تُوفَّى الحروف حقوقها، من المد إن كانت ممدودة، ومن التمكين إن كانت ممكنة، ومن الهمز إن كانت مهموزة، ومن التشديد إن كانت مشددة، ومن الإدغام إن كانت مدغمة، ومن الفتح إن كانت مفتوحة، ومن الإمالة إن كانت ممالة، ومن الحركة إن كانت متحركة ومن السكون إن كانت مسكنة، من غير تجاوز ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف))([17]).

وعرَّفه أحمد بن علي بن الباذش (540هـ) بقوله:((هو حلية القراءة، وزينة التلاوة، ومحل البيان، ورائد الامتحان، وهو إعطاء الحروف حقوقها، وتنزيلها مراتبها، وردُّ الحرف من حروف المعجم إلى مخرجه وأصله، وإلحاقه بنظيره وشكله، وإشباع لفظه، ولطف النطق))([18]).

وعرّفه الشيخ جلال الحنفي بأنه: ((أن يجمع المقرئ بين النُّطق الصحيح الذي تقرّره كتب التجويد وبين الأداء النَّغمي على وفق قواعد الغناء إلى الحدّ الذي تحفظ به هيبة كتاب الله وتتقبَّله النفوس المؤمنة))([19]).

ويظهر للبحث أن أدق تعريف لأسلوب التحقيق هو ما قاله الشيخ الحنفي؛ لأنَّه وقف على عنصرين رئيسين هما مراعاة النطق الصحيح للحروف، وبيان الأداء النغمي الذي يمتاز به أسلوب التحقيق، بخلاف القدامى الذين لم يتعرَّضوا إلى الجانب النغمي.

ومن خلال استقراء التعريفات السابقة يتَّضِحُ أن التحقيق هو أعلى مرتبة من حيث التمهل والتؤدة والطمأنينة في تلاوة القرآن الكريم، لذلك يُعدُّ في المرتبة الأولى من حيث التأثر والتفكّر والتدبر في آيات القرآن، ويمكن تلخيص ذلك من خلال ثلاثة عوامل رئيسة أولها التمهل في أداء الحروف، وثانيها أثر التغني في أصوات القرآن الكريم، وثالثها زمن المكث بين الآيات.

أ) التمهل في أداء الحروف:

إنَّ التمهل في أداء الحروف يُكسب أصوات القرآن الكريم رونقاً خاصاً من حيث إيفاء مقاديرها الزمنية حال إفرادها وتركيبها؛ لأنّ لكل صوتٍ مقداراً مُعيَّناً لا يزيده ولا ينقصه، قال أبو مزاحم الخاقاني (325هـ)([20]):

زِنِ الحرفَ لا تُخرجهُ عن حدِّ وزنهِ فوزنُ حُروف الذِّكر من أفضل البِرِّ

وقال علم الدين السخاوي (643هـ) أيضاً([21]):

للحرفِ ميزانٌ فلا تكُ طاغياً فيه ولا تكُ مخسرَ الميزانِ

ويقف الحسن بن أم قاسم المرادي في شرحه للبيت قائلاً:((يعني أن لكل حرف ميزاناً يعرف به مقداره وحقيقته وذلك الميزان هو مخرجه وصفته فإذا أُخرج من مخرجه مُعطى ما له من الصفات على وجه العدل في ذلك، من غير إفراط ولا تفريط، فقد وُزن بميزانه))([22]).

وقال ابن الباذش:((وأصل التحقيق المد والهمز والقطع والتمكين، وأن يكون ذلك وزناً وكيلاً واحداً، لا يُفَضَّل شيء على شيء في المد والقطع، والسكت والتشديد والتخفيف))([23]).

فتساوي أزمنة الأصوات فيما بينها خصوصاً إذا كانت على مُهل وتؤدة وطمأنينة يساعد في تدبر القرآن؛ وذلك بسبب انتظام جرس ألفاظه، وتناسق الحروف فيما بينها، فيكون بذلك أقرب إلى النفس أثراً، وأكثر تأملاً، وهذا هو سر من أسرار إعجازه وبلاغته.

وقد أحسن علماء التجويد حينما جعلوا التحقيق لرياضة الألسن، وتقويم الألفاظ، ناظرين في ذلك التمهل في تأدية الحروف والحركات، وذلك يُعطي للمُتعلم فرصةً كي يتهجى الكلمة الأخرى، ومن ذلك قول الداني:((والتحقيق لرياضة الألسن وترقيق الألفاظ الغليظة، وإقامة القراءة، وإعطاء كل حرف حقه))([24])، وقول ابن الجزري:((والتحقيق يكون للرياضة والتعليم والتمرين))([25]). وجعل الدكتور غانم قدوري الحمد التحقيق ((خاصاً بالقراءة التعليمية التي يراد منها ترويض الألسنة على النطق الصحيح))([26]).

إذن فالتحقيق وسيلة إلى تصحيح الألفاظ واستقامتها على النهج الأقوم، إذ لا سبيل إلى حقيقة المعنى إلاّ بتحقيق الألفاظ

DOI:10.52113/uj05/022-15/2924-2936

على أصولها([27])، لذا كان حمزة الزيات (156هـ) يزيد على المتعلمين في المد ليأتوا بالمعنى([28]).

والتمهل في أداء الحروف له حد يصل إليه وغاية ينتهي عندها([29])، ولا يصح الإفراط في التمطيط والتعسف والتكلف في تفكيك الأصوات؛لأنّ هذه المبالغة تخرج بالقراءة عن النطق الفصيح.

قال الداني:((فأما ما يذهب إليه بعض أهل الغباوة من أهل الأداء من الإفراط في التمطيط والتعسف في التفكيك والإسراف في إشباع الحركات وتلخيص السواكن، إلى غير ذلك من الألفاظ المُستَبشَعة والمذاهب المكروهة فخارج عن مذاهب الأئمة وجمهور سلف الأمة))([30]).

لكن هذا الاحتراس الذي نبه عليه العلماء لا يمنع من إلزام الطلبة بالقراءة المحققة المتقنة التي فيها شدة وصعوبة عليهم حتى يتعلموا ويتقنوا أداء الحروف، بل كان هذا منهجاً لكثير من علماء التجويد. روى الداني عن سُليم أنه قال:((وقف سفيان الثوري على حمزة، فقال: يا أبا عمارة ما هذا الهمز والمد والقطع الشديد، فقال: يا أبا عبد الله هذا رياضة للمتعلم، فقال صدقت))([31]). ثم عقَّب أبو عمرو الداني على قول حمزة، قائلاً:((ولهذا المعنى الذي ذكره حمزة يُرخِّص المبالغة في التحقيق من يُرَخِّصُ من الشيوخ المتقدمين والقراء السالفين لِترتاضَ به ألسنةُ المبتدئين، وتتحكم فيه طباعُ المتعلمين))([32]). وروى علم الدين السخاوي عن خلف أنه قال:((سألت سُليماً عن التحقيق، فقال: سمعت حمزة يقول: إنا جعلنا هذا التحقيق يستمر عليه المتعلم))([33])، قال السخاوي مُبيناً ذلك بقوله:((وليس هذا هو التجويد، إنما التجويد إعطاء الحروف حقها، وإخراجها من مخارجه، وإنما أراد حمزة أن يستمر المتعلم على ذلك، فلا يخلّ به في حال الحدر والإسراع، فأما من اتخذ ذلك فرضاً، ورآه واجباً فأفرط فيه مبالغاً، فليس رأيه ذلك بصواب))([34]).

وهناك نوع آخر من أسلوب القراءة يدخل ضمن القراءة التحقيقية، وهو القراءة التلقينية لغرض التعليم وأكثر ما تستعمل لتعليم الصبية، حيث يقوم المعلم بقراءة النص القرآني كلمة كلمة ثم يرددها التلميذ بعده.

يقول الشيخ جلال الحنفي في وصفها:((وهي التي يراد بها تلقين الصبي وغيره ألفاظ القرآن الكريم على وجه التعليم كأن تقرأ على سمعه كلام الله كلمة كلمة وبينهما فاصلة صامتة فتقول (الحمد) ثم تقول (لله) ثم (رب) ثم (العالمين)، يستوي في ذلك التحريك والتسكين، وقد يكون التحريك لغرض التعليم أحسن وأولى))([35]).

ب) أثر التغني في أصوات القرآن الكريم:

يتميز التغني في أسلوب التحقيق عن الترتيل والحدر في القرآن الكريم، بأنه أكثر تأثيراً، وأشدُّ جذباً، وأوقع في النفس، إذ القلوب والآذان مجبولة على حبّ ما جاد من الأصوات، خصوصاً إذا كان المتلو هو كتاب الله، وهذه فطرة الله التي فطر الناس عليها، فالإيقاع الصوتي البطيء في أسلوب التحقيق يُساعد أكثر في تدبر القرآن الكريم من أسلوبي الترتيل والحدر.

لذا نجد القراء قد استعملوا أسلوب التحقيق في الجانب الإعلامي والوعظي والتعبّدي؛ لأنه أكثر فاعلية في تهيئة القلوب نحو تدبر القرآن الكريم، فقرؤوه في الحفلات والمجالس الدينية، وكذلك في المساجد قبل رفع الأذان وغير ذلك.

يقول الشيخ جلال الحنفي في ذلك: ((وأما القراءة التي يراد بها الجانب الإعلامي والوعظي الفعّال في النفوس والتعبدي كذلك فهي القراءة المصحوبة بالنغم... لأنّ للنغمة في مثل هذه الحالات أثراً عظيماً في النفوس))([36]).

ويؤكد الأستاذ الدكتور طارق حسون فريد أن فاعلية التغني في أسلوب التحقيق تكمن في إيقاعه الصوتي البطيء من خلال أزمنة الظواهر الصوتية، كالمد، والغنة، إذ يقول: إن العنصر الإيقاعي لموسيقى التلاوة، وخصوصاً في مرتبة التحقيق يأتي من خلال التزام المقرئ بضوابط لفظية كالمد والإدغام والإشمام، التي رسمت لها قواعد ثابتة ووضعت لها أصول معينة لا تتعرض للتغيير والتبديل... واستطعنا بالدليل القاطع البرهنة على صحة

DOI:10.52113/uj05/022-15/2924-2936

القول بأن هناك أصولاً ثابتة تتعلق بالعنصر الإيقاعي للتلاوة([37])، وقال في موضع آخر:((وإن المجرى اللحني محددٌ بإيقاع النص أي بأطوال أحرف الكلمة وفقاً لقوانين التلاوة))([38]).

وكذلك من العوامل المهمة التي تجعل أسلوب التحقيق أكثر تأثيراً من الترتيل والحدر، هو أنْ مساحة الارتفاع الصوتي فيه أكبر وأوسع من الترتيل والحدر، وهذا بدوره يعطي بُعداً تصويرياً لسياق الآية.

فنجدهم يخفضون أصواتهم في الآيات التي تمس مقام الإلوهية، من أقوال المشركين نحو: چ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ چ([39])، و ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ چ([40])، فيما نجدهم يرفعون أصواتهم في مقام نفي الإلوهية لغير الله، كما في مد التعظيم في قوله تعالى:چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □چ([41])، وكذلك في يا النداء في قوله تعالى چ ئې ئې ئى ئى ئى ئى چ([42])، فما ذلك إلا لتصوير المعاني القرآنية وإيصالها إلى المتلقي.

يقول الشيخ جلال الحنفي: ((ومن عادات المقرئين أنهم إذا قرأوا وقتاً غير قصير راوحوا في القراءة مراوحة، فهم يرفعون أصواتهم آونة ويخفضونها آونة إلى حدّ التهامس وربما فعل بعضهم ذلك أي خفض صوته عند ورود آيات عذاب ونقمة))([43]).

ويقول الأستاذ حسن شكري: ((إن صوت المقرئ قادر بطبقاته المتعددة على عكس الحالة التي يريد القرآن أن يوصلها الى قرائه أو مستمعيه))([44]).

وينقل الشيخ حسن الدركزلي الحبار عن بعض المحققين الذين كانوا يرون أن القرآن الكريم يجب أن يقرأ بأكثر من نغمة تبعاً لاختلاف الموضوع، إذ يقول: ((قال بعض المحققين: ينبغي أن يُقرأ القرآن الكريم على سبع نغمات: فما جاء من أسمائه تعالى وصفاته فبالتعظيم والتوقير، وما جاء من المفتريات عليه فبالإخفاء والترقيق، وما جاء في ردّها فبالإعلان والتفخيم، وما جاء من ذكر الجنّة فبالتشوق والطرب، وما جاء من ذكر النار والعذاب فبالخوف والرهب، وما جاء من ذكر الأوامر فبالطاعة والرغبة، وما جاء من ذكر المناهي فبالإنابة والرهبة))([45]).

ومن العوامل المساعدة التي تجعل التحقيق أكثر وقعاً في النفوس من الترتيل والحدر؛ هو تكرار أجزاء الآية مرّة بعد أخرى، ليصل صوتها ومعناها إلى القلب فتؤثر فيه خشوعاً وليستفيد القارئ والمتلقي من خلالها معانيَ متعدِّدة، فإن لكل قراءة طعماً خاصّاً، وفي كل مرّة يجد الإنسان من طعم القراءة ما لم يجده من قبل([46])، وهذا الأسلوب –أعني تكرار الآية- تفرد به التحقيق من دون الترتيل والحدر.

يقول الشيخ محمد مهدي الآصفي: ((إن أمر هذا القرآن عجيب كلما كرره الإنسان ازداد إليه شوقاً، وفتح القرآن له كنوزه أكثر، وانطبع في نفسه انطباعاً أقوى))([47])، فبتكرار الآيات يزيد التدبر والفهم لكلام الله، فمن غفل عن مفهوم الآية في المرة الأولى، تنبه لها في المرة الثانية أو الثالثة أو التي تليها، وإذا لم يفهم المعنى المقصود للآية يكررها عدّة مرات([48]).

وقد وردت روايات ليست بالقليلة تحث على التدبر من خلال ترديد الآية، منها ما روي عن رسول الله (ﷺ) أنه قال لابن مسعود: ((إذا تلوت كتاب الله تعالى فأتيت على آية فيها أمر ونهي فردِّدها نظراً واعتباراً ولا تسه عن ذلك))([49]).

وكذلك روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه قال: ((لا خير في عبادة لا فقه فيها، ولا في قراءة لا تدبر فيها، وإذا لم يتمكن من التدبر إلا بالترديد فليردد))([50]).

وقد مارس أهل البيت (عليهم السلام) أسلوب التكرار في تربية أصحابهم، فقد روي عن أبي ذر أنه قال: ((قام بنا رسول الله(ﷺ) فقام ليلة بآية يرددها چ ئو ئو ئو ئو ئۆ چ))([51]).

وروى عن الزهري أنه قال: ((كان –علي بن الحسين(عليه السلام)- إذا قرأ ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ يكرِّرُ حتى كاد أن يموت))([52]).

DOI:10.52113/uj05/022-15/2924-2936

وفي الختام أننا يجب أن نقرأ القرآن الكريم كما نتناول الماء ونرتوي منه، فلا نترك الآية من القرآن حتى نرتوي وننتهل من معينها الذي لا ينضب، وذلك كله يُدرك بالتحقيق.

ج) زمن المكث بين الآيات:

ومما يعين على تدبر القرآن الكريم في أسلوب التحقيق هو المكث بين الآيات، إذ يمكن للقارئ أنْ يمكث على رؤوس الآي أو في وسطها، ويُقدر مدة المكث بخمس إلى عشر ثوان تقريباً؛ وذلك لاسترجاع قواه ونفسه ويتدبر فيما قرأه، ثم يستأنف التلاوة.

وأحسن ابن الجزري في تعريفه، إذ قال: ((عبارة عن قطع الصوت زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، إما بما يلي الحرف الموقوف عليه، أو بما قبله لا بنية الإعراض، ويأتي في رؤوس الآي وأوساطها،ولا يأتي في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسماً ولا بد من التنفس معه))([53]).

وبحسب طبيعة أسلوب التحقيق وما يحويه من إيقاع بطيء في القراءة، فإنه يستوجب مكثاً على رؤوس الآي أو أوساطها أكثر من أسلوبي الترتيل والحدر([54])؛ وفي ذلك إعانة للقارئ والمتلقي على تدبر الآيات المتلوة من الذكر الحكيم.

ويرى الدكتور طارق حسون فريد أن للمكث تأثيراً نغمياً على المتلقين فضلاً عن فائدته المباشرة على القارئ نفسه من خلال نيله الراحة الفسيولوجية، إذ يقول: ((وبما أن الصمت والمكث لا يقل أهمية وقيمة عن الرنين من الزاوية الموسيقية في التلاوة القرآنية، فإن للسكت والمكث في الترتيل القرآني تأثيراً ظاهرياً ومباشراً على مسامع وأحاسيس المتلقين، فضلاً عن فائدته المباشرة على القارئ نفسه، كنيله الراحة الفسلجية، وتصوره للحن السابق والقادم ومراجعة نصيهما ومساريهما اللحنيين))([55]).

المبحث الثاني

أسلوب الترتيل

الترتيل لغة: حُسنُ تناسُقِ الشيء، وكلامٌ رَتَلٌ أي مُرتَّلٌ حَسَنٌ على تُؤَدَةٍ... ورَتَّلَ الكلام: أحسن تأليفهُ وأبانَهُ وتمهل فيه([56]).

الترتيل اصطلاحاً: ((هو الإتيان بالقراءة متوسطة بين التحقيق والحدر، مع مراعاة تبيين الحروف والحركات، وتقويم اللفظ، وتدبر المعاني))([57])، وعرّفه الشيخ محمد صادق قمحاوي بقوله: ((قراءة بتؤدة وطمأنينة مع تدبر المعاني))([58]).

واستعمل بعض علماء التجويد مصطلح (الترتيل) مرادفاً (للتحقيق)([59])، قال نصر بن علي بن أبي مريم (565هـ) بعد أنْ ذكر أساليب القراءة: ((والترتيل فهو التَمَكُّث في القراءة، وفيه التحقيق، وهو إنَّما يكون للإفهام أو للرياضة أو للتدبر))([60])، واستعمل بعضهم (الترتيل) مرادفاً (للتدوير)([61])، وجعلها آخرون أعلى مرتبة من (التحقيق) من حيث التمهل والتؤدة، قال الدكتور إبراهيم الدوسري: ((الترتيل وهو قَدر زائد على التحقيق... حيث يشتركان في التأني والتؤدة، ويزيد الترتيل بالعناية بالتدبر والتفكر والاستنباط))([62]).

وذهب بعض علماء التجويد إلى التمييز بين التحقيق والترتيل، فبعضهم يجعل الترتيل صفة من صفات التحقيق، وبعضهم يجعله درجة أقل من التحقيق، قال الداني: ((والترتيل مصدر رتَّل فلان كلامه: أتبَعَ بعضه بعضا على مُكثٍ وتؤُدَةٍ... وهو صفة من صفات التحقيق وليس به، لان الترتيل يكون بالهمز وتركه والقصر لحرف المد والتخفيف والاختلاس، وليس ذلك في التحقيق))([63]).

ويرجح البحث أن يكون مصطلح الترتيل مرادفاً للتدوير؛ لأنَّ القراءة -كما أوضحنا سابقاً- إما أنْ تكون على مهل وطمأنينة وهو أبطؤها من حيث السرعة وذاك التحقيق، وإما أنْ تكون سريعة وهو الحدر، وإما أنْ تكون متوسط بين السرعتين وهو الترتيل أو التدوير.

ومن خلال استقراء أساليب القراءة، تبيّن للبحث أن أسلوب الترتيل يأتي في المرتبة الثانية بعد التحقيق في تدبر القرآن الكريم؛ وذلك للأسباب الآتية:

أ) الترتيل أسرع أداءً من حيث الإيقاع الصوتي:

DOI:10.52113/uj05/022-15/2924-2936

يتميز أسلوب الترتيل من التحقيق بسرعة الإيقاع الصوتي من حيث أداء الحروف والحركات، وكذلك الصوت والنغم، ولذلك يكون التدبر فيه أقل من أسلوب التحقيق؛ لأنَّ سرعة الإيقاع تولّد تراكم الموضوعات القرآنية في ذهن المتلقي وبذلك يفوت عليه التؤدة والتأمل والتفكّر في بعضها.

وقد اعتاد الناس استعمال أسلوب الترتيل لختم القرآن الكريم، ولا سيما في شهر رمضان المبارك، إذ يقرؤون في كل ليلة جزءاً من القرآن الكريم، مبتغين من ذلك الأجر والثواب.

وقد استعمل بعض علماء التجويد أسلوباً آخر في الترتيل وهو طريقة الإدارة، وهو أنْ يجتمع أكثر من قارئ فيبدؤون بقراءة القرآن الكريم بصورة جماعية وبصوت واحد؛ والغاية من تلك الطريقة هي ختم القرآن الكريم بشكل جماعي مع المحافظة على الإيقاع والنغمة وكذلك مراعاة أحكام التجويد، وأكثر ما تستعمل لترويض اللسان والقضاء على السآمة والملل في أثناء التلاوة؛ لأنها عادة تكون لفترات طويلة([64]).

وقد استُعمِلَت هذه الطريقة قديماً في بغداد ولكنها اختفت، يقول الشيخ جلال الحنفي: ((وكانت قد ابتكرت في بغداد قبل بضعة عصور طريقة في التلاوة يقال لها الإدارة، وهي أن يقرأ غير واحد من المقرئين معاً وفي وقت واحد آياً من الذكر الحكيم وقد انقرضت هذه الطريقة))([65]).

وكذلك استعملوا أسلوب الترتيل في مجالس التأبين، إذ يتم تقسيم أجزاء القرآن الكريم على ثلاثين شخصاً يقرأ كلٌ منهم جزءاً من القرآن، بطريقة مفردة وبصوت خافت، ويتراوح زمن قراءة الجزء لديهم بين ساعة إلى ساعة ونصف، ويتم بذلك قراءة ختمة كاملة من المصحف الشريف في غضون ساعة ونصف تقريباً.

يقول الشيخ جلال الحنفي: ((ومن مراتب التلاوة وأنواع مجالاتها أن توزَّع الرَّبعات على ثلاثين مقرئاً يقرأ كل منهم جزءاً فيتمّ بذلك ما يُعدّ ختمة كاملة لكتاب الله، وكان مثل هذا معروفاً في بعض مساجد بغداد... ورأينا في بعض مجالس العزاء في النجف أجزاءً من المصحف توزّع على حُضّار تلك المجالس يتلو كل منهم جزءاً بكامله))([66]).

ب) زمن المكث بين الآيات قليلٌ جداً نسبة إلى التحقيق:

يتميز أسلوب الترتيل بسرعة الإيقاع الأدائي، إذ يكون المكث والوقف في نهاية الآيات وأنصافها أقل زمناً من التحقيق مراعاة لسرعة الإيقاع وتزمين التلاوة، ويتحقق في ذلك أمران:

أحدهما: يَعُودُ بالنفع إلى القارئ والمتلقي من خلال تسلسل الأحداث بصورة مستمرة خصوصاً في القصص القرآني وآيات الأحكام وغيرها.

والآخر: يفوت عليهما فرصة التمهل والتفكّر والعبرة من تلك الأحداث، من خلال سرعتي الإيقاع والمكث بين الآيات، مما يذهب بتدبر القرآن الكريم.

وجعل بعض العلماء مرتبة الترتيل أعلى شأناً من الحدر، في تدبر القرآن الكريم، قال أبو حامد الغزالي (505هـ): ((واعلم أن الترتيل مستحب لا لمجرد التدبر فإن العجمي الذي لا يفهم معنى القرآن يستحب له في القراءة أيضاً الترتيل والتؤدة، لأن ذلك أقرب إلى التوقير والاحترام؛ وأشد تأثيراً في القلب من الهذرمة والاستعجال))([67]).

وهناك من علماء التجويد من يجعل الترتيل في أعلى أساليب القراءة من حيث التدبر والتفكّر، وبعد أن راجع البحث نصوص هؤلاء العلماء تبيّن أنهم يجعلون الترتيل مرادفاً لمصطلح التحقيق([68])، أو مقارباً له([69]). قال الأندرابي: ((فالترتيل مأمورٌ به ومرغوبٌ فيه، وهو مثل التحقيق والتفخيم، وهو المختار عندنا في قراءة القرآن))([70])، وقال أبو عمرو الداني: ((الترتيل يكون للتدبر والتفكّر والاستنباط))([71])، وقال نصر بن علي بن أبي مريم: ((أمّا الترتيل: فهو التَمَكُّث في القراءة، وفيه التحقيق، وهو إنّما يكون للإفهام أو للرياضة أو للتدبر))([72]).

إذن يخلص البحث من خلال الأقوال السابقة إلى أن الترتيل يأتي في المرتبة الثانية بعد التحقيق من حيث التأمل والتدبر والتفكّر في معاني القرآن الكريم والتأثر به.

DOI:10.52113/uj05/022-15/2924-2936

المبحث الثالث

أسلوب الحَدْر

الحدر في اللغة: ((الحَدْرُ من كلّ شيءٍ يَحَدرُهُ من عُلوٍ إلى سُفلٍ، والمطاوعةُ منه الانحدار))([73])، وحَدَرَ في قراءتِه وفي أذانِهِ يَحْدُرُ حَدْرًا: أي أسرع فيها([74]).

أما الحدر في الاصطلاح: فهو ((القراءة السهلة السمحة الرَّتِلَةُ العذبة الألفاظ اللطيفة المأخذِ التي لا يخرج القارئ بها عن طباع العرب، وعما تكلمت به الفصحاء بعد أن يأتي بالرواية عن الإمام من أئمة القراءة على ما نقل عنه))([75])، وعرَّفه الشيخ محمد صادق قمحاوي بقوله:((وهو الإسراع في القراءة مع مراعاة الأحكام))([76]).

ووصف ابن الجزري أسلوب الحدر بقوله: ((عبارة عن إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر والتسكين والاختلاس والبدل والإدغام الكبير وتخفيف الهمز ونحو ذلك، مما صحت به الرواية، ووردت به القراءة مع إيثار الوصل، وإقامة الإعراب ومراعاة تقويم اللفظ وتمكين الحروف))([77]).

ومن خلال استنطاق التعريفات السابقة لعلماء التجويد يتبين أنهم يؤكدون أمرين في أسلوب الحدر هما:

1- الإسراع في إيقاع القراءة.

2- مراعاة أحكام التجويد حال الأداء.

وقد أكد علماء التجويد أن مراعاة أحكام التجويد مطلوبة في الحدر كما هي مطلوبة في التحقيق والترتيل، قال ابن البناء: ((فيجب أن يُرَاعي في حدره المفتوح فيدنيه عن التبليغ، والمخفوض والمرفوع فيوقعهما بلا تخفيف، ويمرن لسانه على المشدد والمهموز والمنون والممدود... وليحذر أن يفسد بإسراع الحروف المأخوذ عليه رعايتها، فليس الحدر يوجب ترك ممدود، ولا منون مظهر، ولا مدغم، ولا مخفى))([78]).

وشدد آخرون فنهوا عن القراءة بالحدر، إذا لم يُراعَ فيها سلامة الأداء وصحة الحروف، قال نصر بن علي بن أبي مريم: ((ومن لم يُمَكِنُهُ حُسنُ الأداء بالحدر فلا ينبغي له أن يقرأ إلاّ بالترتيل))([79]).

وجدير بالذكر أن الحدر مرتبة سهلة سمحة، إلاّ أنها لا يتقنها إلا الحُذّاق المهرة، قال أبو العلاء العطار: ((أحق الناس بالتجويد من راعاه في الحدر))([80])، وقال أيضاً: ((ومن حقق في الحدر كمن أخفّ الصلاة في تمام))([81]).

وقد سُئِلَ ابن مجاهد: ((من أقرأ الناس ؟ فقال: من حقق في الحدر))([82]).

وقال أبو مزاحم الخاقاني([83]):

فَذُو الحِذْقِ مُعْطٍ للحُرُوفِ حُقُوقَهَا إِذَا رَتَّلَ القُرآنَ أَو كَانَ ذَا حَدْرِ

ومن خلال استقراء التعريفات السابقة لأسلوب الحدر، تبين للبحث أنه أسرع مرتبة من التحقيق، والترتيل، وهو بذلك يفقد كثيراً من مقومات الأداء القرآني، كالتزمين البطيء في الإيقاع الصوتي للتلاوة، وكذلك المقومات الصوتية والنغمية، وزمن المكث والوقف على رؤوس الآي وأوساطها.

وكذلك تبين للبحث أن أسلوب الحدر لا تعاد فيه أجزاء الآيات عند جميع المقرئين؛ لأنهم في الغالب يستعملونه لمراجعة حفظ كتاب الله تعالى، وهذا الأمر يكون في الغالب لمجرد حفظ الحروف بعيداً عن التدبر.

يقول الشيخ جلال الحنفي: ((ويكثر هذا اللون من ألوان التلاوة عند المداورة أو ما يسمى بالدّوار وهو أن يعمد المقرئ يومياً إلى تلاوة آي الذكر الحكيم خوفاً من النسيان))([84]).

ويستعمل أسلوب الحدر لكثرة القراءة وسرعتها لمن يرغب في ختم القرآن الكريم وكثرة الحسنات، قال الخزاعي: ((إنّما يستعمل القارئ الحدر و سرعة القراءة مع تقويم الألفاظ لتكثر حسناته، إذ كان له بكل حرف عشر حسنات، و ذلك بعد معرفته بالمدّ، من غير تمطيط، و بالهمز من غير لكز لساكنه و متحركه، بل يأتي بها بسهولة، من غير عُنف و لا صعوبة))([85])، وقال المرادي: ((الحدر هو الإسراع في القراءة وهو الاستكثار والمدارسة))([86])، وقال الداني: ((فأما الحدر... فلا بأس أن يستعملها من أراد درس القرآن لكي تكثر حسناته. إذ له بكل

DOI:10.52113/uj05/022-15/2924-2936

حرف عشر حسنات، أو من رغب في كثرة الختم لما لمن ختم من الأجر لنزول الرحمة عند الختم))([87]).

تبين للبحث أن أسلوب الحدر يفقد كثيراً من مقومات الأداء الصوتية والنغمية، إذ يتخذ الحادر طبقةً واحدة في أدائه ويبقى ملازماً لها، وكذلك يتخذ نغماً موسيقياً واحداً في جميع أجزاء القراءة من دون الانتقال بين النغمات الأخرى، وذلك يؤثر كثيراً في تدبر القرآن الكريم.

قال الزركشي: ((فمن أراد أن يقرأ القرآن... فليقرأه على منازله، فإن كان يقرأ تهديداً لفظ به لفظ المتهدد، وإن كان يقرأ تعظيماً لفظ به على التعظيم))([88])، والذي يفهم من كلام الزركشي السابق هو أن يُقرأ القرآن الكريم بأكثر من نغمة صوتية، وذلك لتؤثر في القارئ والمتلقي على سواء.

إذن كشف البحث عن أنْ علماء التجويد قد اهتموا بأساليب القراءة تحقيقاً وترتيلا وحدراً، وذلك لأهميتها في أداء القرآن الكريم بالشكل الصحيح، وتحقيق تدبره وتفهمه من خلال السرعة والتمهل، فالتحقيق هو أوثق المراتب بالمعنى، وقد استحبه العلماء؛ لأنه تتجاوب معه المعاني القريبة والبعيدة، ثم يليها الترتيل ثم الحدر.

الخاتمة:

درس البحث أساليب القراءة وأثرها في تدبر القرآن الكريم، ولعل أهم ما توصل إليه البحث ما يأتي:

- كشفت الدراسة أنه لا يصح الجمع بين أكثر من أسلوب حال قراءة القرآن الكريم.
- كشفت الدراسة أن أسلوب التحقيق غالباً ما يستخدم للجانب الإعلامي والوعظي؛ لأنّه أكثر فاعلية في تهيئة القلوب نحو تدبر القرآن الكريم.
- الحدر مرتبة سهلة سمحة، لكن لا يتقنها إلاّ المهرة ومن لم يمكِّنه حسن الأداء بالحدر فلا ينبغي أن يقرأ به.

الهوامش:

(1) إبراز المعاني بالأداء القرآني، : 85 ؛ أثر القراءة بالتجويد في القرآن المجيد: 81.

(2) ظ: الإقناع 552/1 ؛ الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: 476.

(3) ظ: قواعد التلاوة وعلم التجويد: 210.

(4) ظ: ثلاث رسائل في تجويد القرآن الكريم: 15.

(5) ظ: غاية النهاية في علم التجويد: 18 ؛ أصول التلاوة: 17 ؛ الميسر في علم التجويد: 12.

(6) ظ: البرهان في تجويد القرآن: 6 ؛ قواعد التجويد والإلقاء الصوتي: 381.

(7) فن التجويد: 21 ؛ قواعد التجويد والإلقاء الصوتي: 381 ؛ غاية المريد في علم التجويد: 18.

(8) النشر 205/1.

(9) ظ:البرهان في تجويد القرآن: 6 ؛ قواعد التلاوة وعلم التجويد: 210 ؛ أصول التلاوة: 17 ؛ الميسر في علم التجويد: 12.

(10) ظ: الموضح في وجوه القراءات وعللها 135/1.

(11) ظ: التمهيد في معرفة التجويد: 188.

(12) شريعة التجويد: 26.

(13)المصدر نفسه: 30.

(14) التحديد:70 ؛ الإيضاح في القراءات: 61 ؛ المقدمة فيما على قارئه أن يعلمه: 4.

(15) ظ: إبراز المعاني بالأداء القرآني: 86.

(16) لسان العرب، مادة (حقق) 941/11-942.

(17) التحديد في الإتقان والتجويد: 89 ؛ النشر 205/1.

(18) الإقناع 561/1 .

(19) قواعد التجويد والإلقاء الصوتي:381.

(20) ظ: المنظومة الخاقانية: 30.

(21) ظ: المفيد في شرح عمدة المجيد: 77.

(22) المصدر نفسه: 77.

(23) الإقناع 561/1.

(24) التحديد: 72 ؛ التمهيد في علم التجويد: 61.

(25) النشر 209/1.

(26) المسير في علم التجويد: 13.

(27) ظ: إبراز المعاني بالأداء القرآني: 88.

(28) ظ: التحديد في الإتقان والتجويد: 92 ؛ جمال القراء وكمال الإقراء 337/2.

DOI:10.52113/uj05/022-15/2924-2936

(29) وذلك لا يدرك إلا بالتلقي والمشافهة من أفواه الحُذاق من القرّاء.

(30) التحديد: 89.

(31) المصدر نفسه: 91.

(32) المصدر نفسه : 91.

(33) جمال القراء وكمال الاقراء 337/2.

(34) المصدر نفسه 337/2.

(35) قواعد التجويد والإلقاء الصوتي: 385-386.

(36) المصدر نفسه: 385.

(37) ظ:مدخل لتذوق الفنون الموسيقية: 153 ؛ بين التجويد القرآني والتذوق الموسيقي: 23-24.

(38) مدخل لتذوق الفنون الموسيقية: 171.

(39) سورة المائدة: الآية 64.

(40) سورة المائدة: الآية 73.

(41) سورة محمد: الآية 19.

(42) سورة يوسف: الآية 43.

(43) قواعد التجويد والإلقاء الصوتي: 382.

(44) حلية القرآن الكريم: 116.

(45) خلاصة العجالة في بيان مراد الرسالة: 305.

(46) ظ: كيف تقرأ القرآن الكريم: 120 ؛ التدبر في القرآن الكريم من الشهود إلى المشاهدة: 47.

(47) وعي القرآن 189/1.

(48) ظ: تعليم تدبر القرآن الكريم: 118 ؛ أفلا يتدبرون القرآن: 153.

(49) بحار الأنوار 101/74.

(50) جامع السعادات: 272/3 ؛ تحف العقول: 144.

(51) سنن ابن ماجه 429/1 ؛ مسند الإمام أحمد بن حنبل 256/35 ؛ السنن الكبرى 14/3.

(52) الكافي 806/2 ؛ مستدرك الوسائل 160/4.

(53) النشر 240/1.

(54) وذلك لمغايرة زمن الإيقاع ؛ لان الإيقاع البطيء يستوجب مكثاً أكثر من الإيقاع السريع حسب تزمين التلاوة.

(55) التراث الموسيقي العربي والموروث الموسيقي العراقي: 171.

(56) ظ: لسان العرب، مادة (رتل) 1578/19.

(57) ظ: لطائف الإشارات 219/1 ؛ قواعد التلاوة وعلم التجويد: 211 ؛ الميسر في علم التجويد: 13.

(58) البرهان في تجويد القرآن: 6 ؛ غاية المريد في علم التجويد: 19.

(59) ظ: الإيضاح في القراءات: 60 ؛ جمال القراء وكمال الإقراء 335/2 ؛ المفيد في شرح عمدة المجيد: 157 ؛ البرهان في علوم القرآن 450/1.

(60) الموضح في وجوه القراءات وعللها 135/1.

(61) ظ: الإيضاح في القراءات: 60 .

(62) إبراز المعاني بالأداء القرآني: 89.

(63) التحديد: 71 ؛ التمهيد في معرفة التجويد: 189-190 ؛ الإتقان في علوم القرآن:249.

(64) ظ: خلاصة العجالة في بيان مراد الرسالة: 305.

(65) قواعد التجويد والإلقاء الصوتي: 382.

(66) المصدر نفسه: 383.

(67) إحياء علوم الدين 368/1.

(68) ظ: الإيضاح في القراءات: 60 ؛ الموضح في وجوه القراءات وعللها 135/1.

(69) ظ: التحديد:72 ؛ التمهيد في علم التجويد: 61 ؛ الإتقان في علوم القرآن: 249 .

(70) الإيضاح في القراءات: 60.

(71) التحديد: 72.

(72) الموضح في وجوه القراءات وعللها 135/1.

(73) لسان العرب، مادة (حدر) 802/11.

(74) ظ: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (حدر)625/2.

(75) الموضح في التجويد:213 ؛ المفيد في شرح عمدة المجيد: 165- 166 ؛ قواعد التلاوة وعلم التجويد: 212.

(76) البرهان في تجويد القرآن: 6.

(77) النشر 207/1.

(78) بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القراء: 42.

(79) الموضح في وجوه القراءات وعللها 154/1.

(80) التمهيد في معرفة التجويد: 188.

(81) المصدر نفسه: 188.

(82) الإيضاح في القراءات: 62 ؛ الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: 473.

(83) المنظومة الخاقانية: 29.

(84) قواعد التجويد والإلقاء الصوتي: 383.

(85) الإيضاح في القراءات: 62.

DOI:10.52113/uj05/022-15/2924-2936

(86) المفيد في شرح عمدة المجيد: 157.

(87) القصيدة الخاقانية في القراءة وحسن الأداء مع تعليقات لشرح أبي عمرو الداني للقصيدة: 120-121.

(88) البرهان في علوم القرآن 450/1.

مصادر البحث:

- القرآن الكريم.
- إبراز المعاني بالأداء القرآني،د.إبراهيم بن سعيد الدوسري،دار الحضارة، 1433هـ/2012م.
- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (911هـ)، تحقيق: فواز احمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، 2012م.
- أثر القراءة بالتجويد في القرآن المجيد، د.باسم حمدي حامد السيد، دار الحضارة للنشر، 1435هـ/2014م.
- إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (505هـ)، تحقيق: د.عبد المعطي أمين قلعجي، ط: الثالثة، دار صادر، بيروت، 2010م.
- أصول التلاوة،د.حازم سليمان الحلي،ساعدت جامعة الكوفة على نشره، 1410هـ/1990م.
- أفلا يتدبرون القرآن، د.ناصر بن سليمان العمر، منشورات مؤسسة ديوان المسلم، الرياض، 1432هـ/2011م.
- الإقناع في القراءات السبع، أبو جعفر احمد بن علي بن احمد بن الباذش (540هـ)، تحقيق: د. عبد المجيد قطامش، دار الفكر، دمشق، 1403هـ.
- الإيضاح في القراءات، احمد بن أبي عمر الأندرابي (500هـ)، دراسة وتحقيق: منى عدنان غني، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للبنات، جامعة تكريت، لسنة 1423هـ/2002م.
- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي (1111هـ)، ط: الثانية، مؤسسة الوفاء، بيروت، 1403هـ/1983م.
- البرهان في تجويد القرآن، محمد صادق قمحاوي،المكتبة الثقافية، بيروت، بلات.
- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، بلات.
- بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القراء، أبو علي الحسن بن احمد بن البناء (471هـ)، تحقيق: د.غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، 1421هـ/2001م.
- بين التجويد القرآني والتذوق الموسيقي، فاضل عرّام لازم، الفرات للطباعة، بغداد، 1434هـ/2013م.
- التحديد في الإتقان والتجويد، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (444هـ)، تحقيق: د.غانم قدوري الحمد، مطبعة الخلود، بغداد، 1407هـ/1988م.
- التدبر في القرآن الكريم من الشهود إلى المشاهدة، السيد حسين نجيب محمد، دار المحجة البيضاء، بيروت، 1434هـ/2013م.
- تعليم تدبر القرآن الكريم، د.هاشم علي الأهدل، منشورات الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، جدّة، بلات.
- التمهيد في علم التجويد، محمد بن محمد بن الجزري (833هـ)، تحقيق: د.غانم قدوري الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1421هـ/2001م.
- التمهيد في معرفة التجويد، ابو العلاء الحسن بن احمد الهمذاني العطار (569هـ)، تحقيق: د.غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، 1420هـ/2000م.
- ثلاث رسائل في تجويد القرآن الكريم للعاملي والاحسائي وكاشف الغطاء، تحقيق: د.عادل عباس النصراوي، منشورات بيت الحكمة، بغداد، 2013م.

DOI:10.52113/uj05/022-15/2924-2936

- جمال القرّاء وكمال الإقراء، أبو الحسين علي بن محمد السخاوي (643هـ)، تحقيق: د.عبد الكريم الزبيدي، دار البلاغة، بيروت، 1413هـ/1993م.
- حلية القرآن الكريم، السيد محمد رضا الموسوي الجابري، مؤسسة الرافد للمطبوعات بالتعاون مع دار السيدة رقية عليها السلام، قم المقدسة، 1430هـ.
- خلاصة العجالة في بيان مراد الرسالة في علم التجويد، أبو عبد الله حسن بن إسماعيل الدركزلي الحبار (1315هـ)، تحقيق: خلف حسين صالح الجبوري، منشورات ديوان الوقف السني، بغداد، 2012م.
- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، د.غانم قدوري الحمد، ط: الثانية، دار عمار، عمان، 1428هـ/2007م.
- سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (273هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، بلات.
- شريعة التجويد، محمد صادق محمد الكرباسي، بيت العلم للنابهين، بيروت، 1432هـ/2011م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري (398هـ)، تحقيق: د.محمد محمد تامر وآخرون، دار الحديث، مصر، 1430هـ/2009م.
- غاية المريد في علم التجويد، عطية قابل نصر،دار ابن حزم للنشر،القاهرة، بلات.
- غاية النهاية في طبقات القرّاء، أبو الخير محمد بن محمد بن علي بن الجزري (833هـ)، اعتنى بنشره: برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1427هـ/2006.
- فن التجويد، عزة عبيد دعّاس، ط: السابعة، مكتبة الغزالي، بغداد، 1397هـ/1977م.
- قواعد التجويد والإلقاء الصوتي، الشيخ جلال الحنفي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، بغداد، 1407هـ/1987م.
- قواعد التلاوة وعلم التجويد، فرج توفيق الوليد، دار ثامن الحجج (عليه السلام)، قم المقدسة، 1426هـ.
- الكافي، ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني الرازي (328هـ)، دار المرتضى، بيروت، 1426هـ/2005م.
- كيف تقرأ القرآن الكريم، حسين نجيب محمد، دار المحجة البيضاء، بيروت، 1433هـ/2012م.
- لسان العرب، ابو الفضل محمد بن مكرم بن منظور (711هـ)، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، مصر، بلات.
- لطائف الإشارات لفنون القراءات، شهاب الدين احمد بن محمد القسطلاني (923هـ)، تحقيق: عامر السيد عثمان ود.عبد الصبور شاهين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1392هـ/1972م.
- مجلة المورد، المجلد الرابع عشر، العدد الأول، لسنة 1405هـ/1985م، القصيدة الخاقانية في القراءة وحسن الأداء، أبو مزاحم موسى بن عبيد الله الخاقاني (325هـ)، تحقيق: د.علي حسين البواب.
- مدخل لتذوق الفنون الموسيقية، د.طارق حسون فريد، دار الكتب للطباعة، بغداد، 2001م.
- مستدرك وسائل الشيعة، الميرزا حسين النوري الطبرسي، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، بيروت، 1408هـ/1987م.
- المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد، الحسن بن قاسم المرادي (هـ)، تحقيق: جمال السيد رفاعي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، القاهرة، بلات.

DOI:10.52113/uj05/022-15/2924-2936

- المنظومة الخاقانية، ابو مزاحم موسى بن عبيد الله بن خاقان الخاقاني (325هـ)، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، مصر، بلات.
- منظومة المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه، محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري (833هـ)، تحقيق: د.أيمن رشدي سويد، ط: الرابعة، دار نور المكتبات، جدة، 1427هـ/2006م.
- الموضح في التجويد، عبد الوهاب بن محمد القرطبي (461هـ)، تحقيق: د.غانم قدوري الحمد، مطبوعات معهد المخطوطات العربية، الكويت، 1990م.
- الموضح في وجوه القراءات وعللها، ابن أبي مريم نصر بن علي بن محمد الشيرازي (565هـ)، تحقيق: د.عمر حمدان الكبيسي، منشورات الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، جدة، 1414هـ/1993م.
- الميسر في علم التجويد، د.غانم قدوري الحمد، منشوارت معهد الإمام الشاطبي، جدة، 1433هـ/2012م.
- النشر في القراءات العشر، ابو الخير محمد بن محمد بن الجزري (833هـ)، مراجعة: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، بلات.
- وعي القرآن، الشيخ محمد مهدي الاصفي، مطبعة مجمع أهل البيت (عليهم السلام)، النجف الأشرف، 1428هـ/2007م.

The levels of reading performance and its impact on contemplating the Holy Quran

Abstract :

The Noble Qur'an is distinguished from all other books in that it is read in a melodious manner, and in more than one method in terms of speed and slowness of reading, according to the reader's need and what is required by the position. Generous.

DOI:10.52113/uj05/022-15/2924-2936